مجلة العلوم الإنسانية —— المجلد33 – عدد 2-جوان 2022، ص.ص. 115-127 ——————

دور القصة في المجال الدعوي : قراءة في المجموعة القصصية (الإسلام في حاجة إلى دعامة وتبشير) لمحمد السعيد الزاهري

The role of story in invocation: reading a collection of stories(Islam in need of hype and preaching) by Muhammad Al-Said Al -Zahiri.

تاريخ الاستلام : 2020/09/16؛ **تاريخ القبول :** 2022/04/04

1 * مختار ولد عزاوي

2 عمر بن طرية

1 مخبر النقد الأدبي ومصطلحاته، كلية الآداب واللغات، جامعة قصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

2 كلية الآداب واللغات، جامعة قصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

ملخص

لقد اتخذت القصة القصيرة في الجزائر منذ ظهورها، عند الرواد الأوائل من رجال الحركة الاصلاحية
منحا إصلاحيا دعويا، ورسالة اجتماعية وتعليمية، ووسيلة دفاعية في وجه المستعمر، لما يقوم به من محاربة الدين الإسلامي وبث الشبهات حول مصادره وتعاليمه..
وهذا ما تهدف الدراسة إلى إبرازه، من خلال القراءة للمجموعة القصصية (الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير) لمحمد السعيد الزاهري الذي يعد أول من كتب ونشر مجموعته القصصية الهادفة إلى الإصلاح ومحاربة الشبهات التي أثيرت حول القرآن الكريم ومبادئ الإسلام، وقد تضمنت الدراسة ثلاثة محاور: المحور الأول حياة الزاهري، والثاني تعريفا بالمجموعة القصصية ، أما الثالث فكان ضمن الموضوعات التي تضمنتها هذه المجموعة.

الكلمات المفتاحية: قصة قصيرة، حركة إصلاحية، محمد، السعيد، دعاية، وتبشير،

Abstract

The short story in Algeria, since its appearance at the first leaders of the reformist movement, has taken an invocation reformist approach, social and educational message and a means of defense against the colonialist, for what it is doing to fight Islam and spread suspicions about its sources and doctrines.
This is what the study aims to highlight, through reading the collection of stories (Islam in need of hype and preaching) by Muhammad Al-Said Al-Zahiri, who is the first to write and publish his collection of stories aimed at reforming and fighting suspicions raised about the Holy Quran and principles of Islam.This study included three axes: The first axis is the life of Al-Zahiri, the second is a definition of the collection of stories, and the third axis was among the topics included in this collection.

Key words: the short story, the reformist movement, Muhammad Al-Said, hype and preaching.

Résumé

Depuis son apparition chez les pionniers du mouvement réformiste, la nouvelle a pris une mission réformiste, sociale et éducative, elle devient un moyen de défense face au colonialiste, en raison de sa lutte contre l'Islam et de la diffusion des soupçons. C'est ce que vise la présente étude à mettre en évidence en lisant le recueil « L'Islam ayant besoin de propagande de prosélytisme », de MOUHAMED SAID ELZAHIRI, qui est le premier à rédiger et à publier un recueil d'histoires visant à réformer et à combattre les soupçons soulevés à propos du Saint Coran.
Cette étude comprenait trois chapitres, le premier chapitre expose la vie de l'auteur. Le deuxième chapitre présente le recueil. Le troisième chapitre faisait partie des sujets inclus dans le groupe d'articles.

Mots clés: la nouvelle, mouvement réformiste, Mouhamed Said El zahiri, prosélytisme.

* Corresponding author, e-mail: ouldazzaouimokhtar@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2022.

1 – مقدمة

إن الحركة الأدبية عموما تتأثر في موضوعاتها وأشكالها بالواقع الاجتماعي، والأديب الذي يرى الأدب رسالة لا يمكنه أن يتنصل من واقعه، فهو يكتب عن واقعه هادفا إلى تغييره، وليست كتابته تأريخا وتدوينا للأحداث، وإنما هي مداورة وتلميح وتصوير، طريقه الإيحاء، يقصد من ورائها النفاذ والتأثير على المتلقي بطريق غير مباشر .

والحركة الإصلاحية في الجزائر بنشاط أدبائها كان لها الدور الفعال في إصلاح الواقع الاجتماعي، بما رسمته من هدف الحفاظ على الهوية الجزائرية، الدين واللغة والوطن، كما أدت دورا بارزا في مجال الدعوة الإسلامية، بالوسيلة الأدبية بمختلف أجناسها الشعري والنثري، وكان محمد السعيد الزاهري من أبرز أدبائها الذين وظفوا إبداعهم دفاعا عن الإسلام ومصادره، نجد ذلك واضحا في مجموعته القصصية (الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير) التي كتبها دفاعا عن الإسلام، و إبطالا للشبهات التي كان يبثها المستشرقون المدعمون من طرف المستعمر الفرنسي، من بث الشك في عقول الشباب الجزائري المسلم.

إذ المستعمر الفرنسي كان من أهم أهدافه منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر الطاهرة، العمل على إضعاف الجانب الديني والقضاء عليه، معتقدا بأنه لا يمكنه الاستقرار إلا بإجراء تحويل ديني جذري، إن لم يكن المسيحية فليكن الانحلال والتميع، وكما يقول الورتلاني : " قد قرروا لأول ما تغلبوا على الجزائر، محو الإسلام في جميع ربوعها، وانتزاعه من أمة عاشت تقدسه مدة تزيد على ثلاثة عشر قرنا"[1]

فقد استولى المستعمر على المراكز الأساسية التي كانت المصدر في نشر تعاليم الإسلام فصادروا جميع مصادر الأوقاف، واتخذوا من المساجد والمدارس كنائس وثكنات عسكرية، وشجعوا الطرق الصوفية المنحرفة، ودعموا المنظمات التنصيرية من أجل تشويه صورة الإسلام، بإلقاء الشبهات في مصادره وتعاليمه .

أهمية الدراسة: تعد الدراسة التي اهتمت بالنظرة إلى الإبداع الأدبي شعره ونثره ودوره الفعال في مجال الدعوة الإسلامية، وعلاقة الأدب بالعلوم الإسلامية ذات أبعاد تاريخية، ووسيلة تبليغية، بدءا من القرآن الكريم، الذي جعل من البيان الأدبي والإعجاز البلاغي وسيلة إقناع للعقل البشري.

ومن بين وسائل التبليغ الإعجازي الذي اعتمده القرآن نجد القصة معلم بارز لإظهار الحقائق، وإزالة الشبهات، فقد قص الله على رسوله من أخبار الأمم السابقة والصراع الدائر بينهم وبين من أرسلوا إليهم، ومن كانت له الحجة والبرهان، وهذا ما جعل محمد السعيد الزاهري يتخذ من القصة منبرا إعلاميا للدفاع عن الإسلام، وإبطالا للشبهات التي تحاك حول مصادره ومبادئه، فأهمية هذه الدراسة تكمن في إبراز دور القصة في المجال الدعوي، خصوصا عند أحد كبار رجال الفكر في الجزائر، والرائد الأول في كتابة القصة.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بعلم من أعلام الفكر في الجزائر، محمد السعيد الزاهري، وبمجموعته القصصية (الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير) التي تحمل بعدا دعويا إسلاميا وتعليميا.

إشكالية الدراسة: تعد القصة فنا أدبيا يقوم على مبدأ المتعة الفنية، وإثارة الاهتمام، وتتعدد أغراض الكاتب للقصة وما يهدف إليه من إبداعها، حسب نظرته الفكرية وواقعه الاجتماعي.

ويعد الزاهري من أبرز كتاب القصة القصيرة في الجزائر، وأول من وجهها توجيها إسلاميا، فمن هو هذا الكاتب؟ وما هي الموضوعات التي عالجها في مجموعته

القصصية؟

فرضيات الدراسة: للقصة دور مهم في إمتاع القارئ، وتوصيل الأفكار، فلذلك يمكن أن تكون وسيلة في نشر تعاليم الإسلام، وقناة لتثقيف الأمة وإمدادها بالمعارف الدينية، وذلك لما تتميز به من خصائص فنية مشوقة، وكم لا يتعب القارئ .

المنهج المتبع: اعتمدت الدراسة على كل من المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، وذلك من خلال التطرق إلى حياة الكاتب وواقعه الاجتماعي، ثم إلى تحليل مضمون المجموعة القصصية، وتقسيمها حسب الموضوعات التي اشتملت عليها .

خطة البحث: ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة، والحصول على نتائج موضوعية، تم تقسيم الدراسة إلى العناصر الآتية :

1 التعريف بالزاهري ، مولده ، نشأته، تعليمه ، نشاطه .
2 التعريف بالمجموعة القصصية (الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير) .
3 تحليل الموضوعات التي تضمنتها المجموعة.
4 الخاتمة .

2 التعريف بمحمد السعيد الزاهري

يعد محمد السعيد الزاهري أحد أبرز رموز الحركة الإصلاحية في الجزائر، من أمثال عبد الحميد بن باديس، والعربي البتبسي، ومحمد مبارك الميلي، وعمر راسم وأحمد رضا حوحو ومحمد العيد آل خليفة، وغيرهم من الذين شكلوا حركة إصلاحية مهمتها النهوض بالأمة الجزائرية ثقافيا وحضريا، والحرص على ترسيخ هويتها الدينية واللغوية والوطنية، والوقوف في وجه المستعمر وما يدعو إليه من شبهات تدفع الإنسان المسلم إلى الشك أو التخلي عن مبادئ دينه ولغته ووطنه، فاجتهدوا في تخليص العقل المسلم من الضربات التي يقذفها دعاة الحداثة، مما من شأنه أن يزعزع الثوابت الدينية والهوية الوطنية لدى الناشئة.

ولد محمد السعيد الزاهري بن البشير بن علي بوزاهر المدعو الزاهري، في قرية من قرى بكسرة، سنة 1899، وكعادة أهل المغرب العربي يدخلون أولادهم صغارا للكتاب مبادئ الكتابة والقراءة ويجتهدوا في حفظ القرآن الكريم، فقد عاش الزاهري حياته الأولى كما يقول عن نفسه لما كان في نحو السابعة من عمره:" فأدخلت المكتب القرآني ببلدة ليانة مسقط رأسي، وهي (قرية من قرى الزاب الشرقي) ولبثت في قراءة القرآن بحسب عقم التعليم، حتى حفظت القرآن وحذقت فيه "[2] ولقد ظهرت عليه منذ الصغر نباهة وفطانة وإدراك للأشياء، فلم يكن يستسلم للأمور إلا بإدراك حقيقتها، وحظي بحب العلم والتفاني في طلبه، فكان معلمه الأول جده الأستاذ علي بن ناجي، الذي كان يحفه بالعناية، ويشرح صدره بما يلقنه له من علم، أدرك به ما يجب على المسلم اعتقاده، ثم درس مختلف الفنون العلمية على يد عمه الشيخ عبد الرحيم الزاهري، كما أخذ الكثير من العلوم على يد كل من الشيخ محمد بن ناجي الزاهري والشيخ علي بن العابد السنوسي الزاهري.

ففي خضن هذه العائلة المعروفة ليتعلموا بالعلم ترعرع محمد السعيد، وتلقى تعليمه الأول لذي هيأه ومهد له الطريق إلى إعداد الرحلة إلى المدرسة الباديسية بقسنطينة، حيث أقام في حلقات الشيخ ابن باديس زهاء أربعة عشر شهرا يصفها بقوله :" رأيت فيها من العلم العريض، والاطلاع المحيط، واللسان العربي المبين، فما شعرت إلا وقد دخلت في دور من القراءة جديد لا عهد لي به من قبل "[3] فقد كانت المواد التي تدرس في حلقات الشيخ بن باديس كآتي:

- تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
- تدريس الفقه وأصوله، والعقيدة الإسلامية.

- العربية بمختلف فنونها من بلاغة وعروض .
- الآداب والأخلاق.
- الفنون العقلية كالمنطق والحساب. [4]

شغف الزاهري بهذا التعليم في بداية أمره، غير أنه ضاق ذرعا ولم يطق صبرا على الانضباط والصرامة المنقطعة النظير المفروضة على الطلبة، فلم يجد من الحرية وإبداء الرأي ما كان يجده عند شيوخ بلده، مما جعله في الكثير من الأحيان ناقدا ومعبرا عن أفكاره، التي رآها بن باديس أنها ليست مناسبة لسنه، فكان يقابله بالتوبيخ القارص، مما جعل الزاهري يقرر العودة إلى مسقط رأسه، ثم بعدها هاجر إلى تونس لاستكمال دراسته في جامع الزيتونة، فالتقى بأعلامها ودرس على مشايخها،:كالشيخ محمد النخلي، والشيخ عثمان بن الخوجة، والشيخ معاوية التميمي وغيرهم من العلماء.

في الزيتزنة عرف الزاهري تحولا كبيرا فكريا وثقافيا، حيث التقى بشخصيات وأعلام من أنحاء المعمورة أصحاب الفكر والتحرر والإصلاح، ودام مقامه هناك إلى أن نال شهادة التطويع في سائر العلوم سنة 1924 وبعد أن قضى مدة أسهمت في ت كوينه ووجهته نحو إصلاح المجتمع، عاد الزاهري إلى الجزائر حاملا معه مشروعا إصلاحيا لنهضة الجزائر، وبتلاقي الرفقاء في الحركة الإصلاحية التي أخذ أصحابها أمانة تغيير الواقع والنهوض بأبناء الجزائر نحو نضال ثقافي وعلمي وديني، يبقي على الأمة هويتها الدينية واللغوية و الو طنية.

وقد أعد الزاهري لمشروعه الدعوي والإصلاحي نشاطات متعددة خاصة في المجال التثقيفي والتعليمي، " حيث أصدر العديد من الجرائد " الجزائر" سنة 1925م، " البرق " و"الوفاق" سنة 1938م و" المغرب العربي " سنة 1947، كما كتب في صحف المشرق العربي " الرسالة والفتح، والمقتطف، و ذلك الصحف التونسية " النهضة والوزير "وصحف الحركة الإصلاحية بالجزائر"[5] وقد ساهم بإبداعه الشعري وبما ينشره من مقالات، في توعية المجتمع.

وكان مضمون مجموعته القصصية" الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير " تبيانا ودحضا وإبطالا لما يزينه الداعون إلى الحداثة الغربية والتشكيك في القرآن، والخروج عن مبادئ الدين واتهامه بالرجعية، فكانت كتابته جهادا تدعو إلى إظهار الدين في ثوب ناصع يحمل قوته في ذاته.

وبعد المسيرة الحافلة بالعطاء العلمي التي أفاد بها أبناء مختلف ربوع الجزائر، من تلمسان التي أسس بها مدرسة علمية، وانتقل بعدها إلى وهران ثم إلى الجزائر العاصمة، يوجه ويعلم، وافته المنية سنة 1956م رحمة الله عليه.

3 التعريف بالمجموعة القصصية للسعيد الزاهري :

يذهب الكثير من المهتمين بالفن القصصي في الجزائر أن نشأة القصة وظهورها كان من إبداع وذوق أدباء الحركة الإصلاحية،[6] التي كان من أهم أهدافها الحفاظ على الإسلام واللغة العربية والوطنية الجزائرية،في ظل واقع استعماري أشرف على إنهاء قرن من الزمن، عمل خلالها كل الوسائل للقضاء على الشخصية الوطنية وطمس معالمها، سيما المقومات الأساسية : الإسلام والعروبة والوطنية.

لذلك اتجه أدب هذه الحركة إلى إبراز الرؤية الإسلامية في الحياة الاجتماعية، والدفاع عن اللغة العربية كهوية وطنية، وكان من أبرز المهتمين بها كاتب القصة في هذه الفترة (محمد السعيد الزاهري) الذي يعده الدكتور أحمد منور، أول من كتب " القصة في الجزائر، وأول من نشر مجموعة قصصية، وذلك سنة 1928، (...) وهو الذي أكسبها توجيهها الإسلامي بالتحديد، وطبعها بطابعه المميز، من خلال

موضوعاته الحية التي عالجها واللغة الفصيحة التي وظفها"[7]

وعنوان مجموعته القصصية (الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير) قد جاءت انعكاسا مباشرا للواقع الاجتماعي، الذي شل المستعمر فيه كل مقومات ونهضة الثقافة العربية والإسلامية، وعمل على نشر المسيحية، والقضاء على الهوية الوطنية، فكانت مجموعته القصصية دفاعا عن مصادر الدين الإسلامي وقيمه الرفيعة، وإظهارا لاعتزاز وفخر الشخصية المسلمة الجزائرية بإسلامها ولغتها، وتأثيرها الحقيقي.

احتوت المجموعة على تسع قصص : (عائشة ، الكتاب الممزق ، صديق عمار، طلبة إفريقيا الشمالية، في إحدى منتزهات وهران، حنين الأسبان إلى العرب، كيف يغوون شبابنا، فصل ختامي) ضمن 113صفحة، من إصدار دار الكتب الجزائر، مقدما بكلمة الناشر، ومقدمة للكاتب ، ومقدمة لمحب الدين الخطيب.

ومما ينبغي أن نشير إليه أن الكتاب من جمع وترتيب " محب الدين الخطيب " وهو الذي أطلق عليه هذا العنوان، ووافقه المؤلف عليه، وكان في الأصل مقالات أطلق عليها المؤلف اسم فصول، نشرت بجريدة (الفتح) وكما يقول محب الدين الخطيب: " وهذه الفصول كتبها أخي في الدعوة، الأستاذ محمد السعيد الزاهري، لتنشر في جريدة الفتح فرأيتها مثلا صالحا للدعوة إلى الخير، وما يجب أن يكون عليه الداعي من بصيرة وحكمة، فلذلك استخرت الله عز وجل في إفرادها بهذا الكتاب "[8]

وقد حازت المجموعة على إعجاب كبير من لدن الفئات العالمة والمثقفة، وترجم إلى اللغة الفرنسية، وبعضها إلى اللغة الملاوية، وكتب شكيب أرسلان أمير البيان رسالة إلى محمد السعيد يقول فيها إنه أعجب بهذه الفصول كل الإعجاب ويدعوه فيها إلى المثابرة ولمزيد[9]

و تجدر الإشارة إلى أن المؤلف والجامع لهذا العمل كل منها لم يشر إلى أنه فن قصصي، وإنما كانت التسمية لمقاطعه ب " الفصول" حيث يقول الزاهري :" حينما كنت أنشر هذه الفصول"[10] وهذه الكلمة استعملت قديما وحديثا لتدل على أجزاء الكتاب، وهي عند الروائيين تدل على أجزاء الرواية المتصلة الأحداث، وفصول الزاهري ليست من الأولى ولا من الثانية.

غير أنه لما كان الشكل الفني الذي اختاره الزاهري أقرب إلى الفن القصصي، حق لبعض النقاد أن يسموه بالفن القصصي أو الروائي، مثل ما نقرؤه لابن باديس الذي وصف أسلوب الكاتب بالشبيه بالروائي، حينما قال :" عرفناه في هذا الكتاب داعية إسلاميا كبيرا، وقد خاض مسألة الحجاب والمرأة الجزائرية، ومسألة الإسلام والتغريب والشبيبة المتعلمة، فأبان من الحقائق وأقام من الحجج ما لا يلقاه أشد الخصوم إذا أنصف إلا بالإكبار والتسليم، وساق ذلك كله في أسلوب من البلاغة الشبيه بالروائي، سهل جذاب لا تستطيع أذا تناولته من أوله أن تتركه قبل أن تأتي على آخره " [11]وما قالته جريدة (المعرفة) حول هذه الفصول بكون أسلوبه روائي[12].

وكان أول من اعتنى بدراسة ما كتبه الزاهري في مجموعة " الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير" ، الأستاذ (عبد الله ركيبي) الذي أطلق على تلك النماذج مصطلح " المقال القصصي " الذي يراه مرحلة من مراحل تطور القصة في الجزائر، ومن أبرز سماته من حيث المضمون المقارنة بين " الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية المادية، ويحاول الكتاب في هذه الفترة أن يفتحوا أعين الشباب على ما تنطوي عليه الحضارة العربية الإسلامية من قيم ومثل تناقض مثل الحضارة الغربية المادية"[13] كما تطور شكل وأسلوب المقال القصصي فأصبح " الحوار هو الغالب عليه لا السرد أو الوصف"[14] فهذا التطور جعل الكتابة السردية عند الزاهري تتراوح بين المقال والمقامة والقصة،غير أن الفرق بينهما يظهر في الوظيفة " فلم يكن الهدف في المقال القصصي هو الترفيه أو التسلية أو تعليم اللغة والتلاعب بالألفاظ (...) كما هو الحال في المقامة، ولكن التركيز كان على الهدف الإصلاحي الذي يشمل تعليم الدين وشجب الأفكار الجامدة فيه"[15]

وهذا المزج والتقارب بين هذه الأجناس في الكتابة دفع "ركيبي " للحكم على كونه مقالا قصصيا، وهو حسب رأى (أحمد منور) يعد نوعا جديدا من الكتابة أنتجته الصحافة الحديثة، يجمع بين التعبير المباشر عن فكرة ما، كما هو شأن الكتابة الصحافية، وبين التعبير غير المباشر الذي يعد من السمات في الكتابة الفنية القصصية والروائية، وتختلط فيها أشكال السرد بين القديم والحديث. (16)

وإذا كان عبد الله ركيبي قد حكم على مقالات الزاهري، بكونها لم ترق إلى درجة القصة الحديثة، وإنما هي ضمن ما أسماه بالمقال القصصي، فهذا لا يعني التنقيص منها؛ ذلك أن الزاهري حينما اختار الشكل السردي القصصي ليصب فيه أفكاره لم يكن متأثر حينها بفن القصة القادم من أوروبا، ولكنه كان متأثرا بتقاليد السرد العربي القديم، اعتزازا بدينه و بموروثه، مع أنه مدرك وبعلم ما طرأ على العالم العربي من أفكار، وثقافات أوروبية غيرت الكثير من المفاهيم الدينية والأدبية، والثقافية، ونمط الحياة الاجتماعي، مما كون صراعا بين الأنا والآخر.

4 موضوعات الكتاب:

لقد اهتم الأستاذ الزاهري في كتابه " الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير" بموضوعات دينية بحتة، فرضها الواقع، وكانت من صلب اهتمام الحركة الإصلاحية، التي تعتبر الأدب ذا غاية ووظيفة، والأديب رسول ما بعد المرسلين يتحمل أمانة التغيير يقول عمر بن ناب : " فالأديب هو الرسول في عصر ما بعد الرسالات، لأن مهمته تقتضي ذلك، ومسؤوليته أصبحت من أخطر مسؤوليات قائد الجيوش"(17) فالأديب موجه المجتمعات ــ من خلال ارتباطه بواقعها ـ إلى اكتساب المثل العليا، والحفاظ على المقدسات الوطنية خصوصا في مراحل التنازع والاستحواذ الثقافي الذي أصبح هو الحرب المعلنة.

ونجد محمد السعيد الزاهري وهو من أبرز رجال الحركة الإصلاحية، قد وظف كلمته فيما يخص القضايا التي لها صلة بالثقافة العربية، والرجوع إلى الدين الإسلامي، والوقوف ضد الآخر الذي يدعو إلى الاندماج الكلي دينا ولغة وتجنيسا، فكان اهتمامه وثيق الصلة بالوطن دينيا ووجدانيا وحضاريا، وقد وصف ابن باديس هذه المجموعة بقوله: " وقد عرفناه في هذا الكتاب داعية إسلاميا كبيرا، وقد خاض مسألة الحجاب، والمرأة الجزائرية، ومسألة الإسلام والتغريب والمرأة المتعلمة"(18) وكما يقول عبد الله ركيبي: " منذ بدأت اليقظة الفكرية والثقافية تظهر في أفق الجزائر، برزت إلى الوجود فكرة إصلاحية تعتمد في مبادئها على الرجوع إلى المنابع الأولى للدين والتاريخ والثقافة العربية الإسلامية، وتدعو إلى الارتباط بالحضارة العربية كرد فعل ضد التيارات الأخرى التي بدت في الحياة السياسية والثقافية تدعو إلى الارتباط بالغرب وحضارته"(19)

فالموضوعات التي كتب عنها الزاهري، كانت النماذج البشرية فيها تحمل صراعا فكريا بين الأنا المتمسك بإسلامه وثقافته وأصالته، والآخر من غير المسلمين، الذي وظفه المستعمر لنشر المسيحية، وزعزعة إيمان عقول الشباب بما يبثوه من شبهات حول القرآن الكريم وتعاليم الإسلام السمحة، أو من المسلمين بالوراثة الذين لم يجدوا من يشرح لهم تعاليم الدين بالرؤية الصحيحة التي تلائم الفطرة الإنسانية السوية، فلذلك اعتمد الكاتب أسلوب الحجاج في قصصه وفي إقناعه للشخصيات التي يحاورها.

4. 1 الدعوة والتبشير بالإسلام

ففي قصته الجميلة المعنونة ب (عائشة) يذكر نفوذ الدين الإسلامي إلى العقول واستحواذه عليها، إذا وجد من يعرضه عرضا صحيحا، والواقع أن محاربة الإسلام كانت من أهم مخططات المستعمر، غير أن المحاولات أصبحت عكسية حين وجد من أبناء وطنه هم من يدافع عن الإسلام، فالزاهري في هذه القصة يعرض لنا شخصيتين : شخصية الرجل المحامي الجزائري المسلم بالهوية، وشخصية زوجته الفرنسية، والحوار الذي كان يدور بين الراوي ـ الزاهري ــ والشخصيتين، وكيفية عرضه الإسلام عليها وإقناعهما به في تلك الجلسات الليلية من رمضان " فكنا أنا وإياه نتكلم في الصوم والصلاة والقرآن، وما إلى ذلك من مسائل الدين، وكان رجلا لا يذعن إلا للحجة والدليل، فكان لذلك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه فتحاورنا ما شاء الله محاورة مخلصة لا نريد بها إلا بيان الحق، ثم أذعن وصام (...)" [20].

ثم يذكر الزاهري إسلام الشخصية الثانية بسبب العرض السلس الغير المباشر للإسلام، وكأنك تدرك من خلال القراءة تلميح الزاهري إلى الفطرة الإنسانية وانجذابها نحو الإسلام، فهذه الشخصية التي اقتنعت بالإسلام، واتخذت لها اسما، له بعده الدعوي للدين الإسلامي اسم (عائشة) (عائشة أم المؤمنين) المرأة العالمة الداعية في العصر الأول، وعائشة بطلة القصة زمرا للمرأة في العصر الحديث، وما يمكنها القيام به في تبليغ رسالة الإسلام " لقد أسلمت منذ ذلك الحين يا سيدي (...) وأعلنت إسلامي وأصبحت أفتخر به بين الفرنسيات في باريس، وفي غير باريس وكثيرا ما دعوتهن إلى الإسلام (...) وكان من السهل أن يدخلن في دين الله لو أنهن وجدن من معلم يعلمهن هذه الهداية وداعيا يدعوهن إليها دعاية فيها إقناع وفيها يلاغ مبين"[21] فالقصة عند الزاهري ذات وظيفة وهدف سام، وظفها لمعرفة الإسلام، والدعوة إليه بالحكمة والمعرفة اليقينية والخلق النبيل، إذ هو دين يلائم الفطرة الإنسانية، وتعاليمه لا تتناقض مع العقول الصحيحة .

أما في قصة (الكتاب الممزق) فإن مضمون القصة يدور حول موضوع الدعاية والتبشير بالقيم الإسلامية، وكشف الشبهات التي يطرحها المستشرقون والمستغربون حول الحجاب، و دعوتهم المرأة إلى السفور والتحرر المطلق، ومشاركتها الرجال في كل مجالات الحياة، ولأنه وجد في هذه الفترة جماعات كثيرة من الرجال والنساء، من أمثال قاسم أمين وسعد زغلول، وصفية زغلول، وهدى شعراوي، وغيرهم من دعاة تحرير المرأة، وتخليها عن حجابها، وجعلها متساوية الحقوق والواجبات مع الرجل، والطعن في الكثير من المبادئ الإسلامية حول المرأة.

ففي هذه القصة التي غلب عليها الحوار بين شخصية فرنسية مستشرقة تدعو إلى نبذ الحجاب وذمه، والتعلق بالحرية المطلقة، وبين شخصية المرأة المسلمة صاحبة المبدأ والتمسك بالدين، حيث أبدت ما يمليه عليها دينها بالحجة والبيان، وما تراه في الحجاب والاستقرار المنزلي ومتعة تربية الأولاد ورعاية حقوق الزوج من سعادة، وما تحمله الثقافة الغربية من تعاسة وضياع، حيث تكون النتيجة " لا تتزوجين ولا تلدين ولا تعمرين منزلك، فما أنت بزوجة، ولا بأم ولا ربة منزل، فإذن بما ذا تكونين امرأة أنثى كاملة في أنوثتها ؟ أبركوب الخيل ؟ (...) "[22] وبعد الحوار الذي أداره الراوي بين الشخصيتين، حول الإسلام والحجاب، يحسم الأمر باقتناع الشخصية المستشرقة بالإسلام ومبادئه، ولا ينتهي الأمر عند هذا الاقتناع بل يتعداه لتصبح المستشرقة داعية للإسلام ولمبادئه، ليظهر تعانق الفطرة الإنسانية والإسلام.

تقول الشخصية المستشرقة : " وكان الحجاب في نظري عادة جامدة قاسية يجب أن تتمرد عليها كل مسلمة تريد أن تخرج إلى هذه الحياة، فصرت أنظر إليه كأقدس

الشعائر التي يجب أن يحتفظ بها احتفاظا شديدا (...) وإني منكبة اليوم على تأليف كتاب في نصرة الحجاب (...) ولا أكتمكم أني أصبحت اليوم أميل إلى الإسلام ميلا شديدا، وغير بعيد أن تسمعوا عني (...) قد اعتنقت الإسلام "[23]

فالكاتب في هذه القصة يحمل الفرد المسلم مسؤولية الدعوة والدفاع عن الإسلام، ويكشف ضعف حجج المستشرقين، ويظهر القوة الكامنة في الإسلام وهو كونه لا يتعارض مع العقل والفطرة الإنسانية .

وحول موضوع الحجاب يقف الزاهري طويلا ليكشف الزيف الذي وقع فيه دعاة التبرج وتحرير المرأة تحررا مطلقا، وأنه انتكاس للفطرة السليمة ولأنوثة المرأة وخصوصيتها الخلقية والخلقية ومكانتها الاجتماعية، نجد هذا في كل من كلا القصتين: " طلبة إفريقيا الشمالية " و" في إحدى منتزهات وهران" ففي القصة الأولى يبين الزاهري من خلال رؤية شخصية الصحفي الفرنسي للمرأة المسلمة المتحجبة المحتشمة، وكونها هي التي يطلبها الرجل السوي صاحب الفطرة السليمة، ورؤيته للمرأة الأوروبية وما عليه من تحلل جعلها في نظره توصف بسفورها وتحررها لا تصلح إلا للعب واللهو، ولا ترتضى لتكون زوجة وربة بيت، ثم من خلال الحوار الدائر بين الشخصيات والراوي الذي يقيم به الزاهري حجة ودليلا على فضيلة ما يدعو إليه الإسلام من حجاب وستر، يقدم رسالته ودعايته للمرأة المسلمة إلى التمسك بحجابها وحشمتها " إنه مهما بلغ دعاة السفور في دعوى أن العفة ليست في الحجاب، فما هم بقادرين على أن ينكروا على أن الحجاب هو أعون على العفاف، وهو أقرب للتقوى"[24]

وأما في القصة الثانية " في إحدى هنتزهات وهران" ومن خلال الحوار الذي يديره الراوي مع الشخصية الإسبانية حول المرأة في إشبيلية، هذه المرأة وإن كانت على غير دين الإسلام إلا أنها ترى في سترها لجسدها مفخرة كبيرة، ولا ترضى لنفسها أن تختلط بالرجال حتى في الأعراس، فهذه القيمة التي تعيشها هذه المرأة الإسبانية، ما هي إلا امتداد لما تركه الإسلام من قيم لدى هذه الشعوب.

وتكمن قيمة هذا الحوار من قبل الزاهري ليقول لدعاة تحرير المرأة ممن يدعون الإسلام، أن ما تدعون إليه لا قيمة له، ليس في البلاد الإسلامية فحسب بل حتى لدى الشعوب غير المسلمة، وأن تعاليم الإسلام ومبادئه هي الفطرة الإنسانية نفسها " وأن الإسلام في حاجة شديدة إلى دعاية وتبشير في نفس بلاد الإسلام، وفي سائر بلاد الله"[25] فتعاليمه وقيمه هي ما تطلبه الإنسانية لو وجدت من يوصله إليها صافيا غير مشوب بأهواء النفوس وميولها.

أما في قصة (عمار) فنقرأ الوضع الراهن الذي كانت تمر به الجزائر، من خلال ما يقوم به الاستعمار، للقضاء على اللغة العربية والإسلام وإضعاف الانتماء الوطني، وإغراء الشباب الجزائري المسلم بالحضارة الفرنسية، والديانة المسيحية، وقد كشف الراوي عن محدودية الثقافة لدى الشباب الذين دخلوا المدارس الفرنسية، حتى أصبحت اللغة العربية غريبة لديهم، وبين دور المصلحين وقيامهم بالدعوة وإرشاد الشباب إلى المبادئ الإسلامية.

فالواقع في المخططات الفرنسية هو عزل الجزائر عن الإسلام والعروبة والوطنية، " فمنذ البداية عمل أرباب السياسة والتربية الفرنسيون على جعل الجزائر فرنسية، وهذا يعني عزلها التام عن تطور الثقافة العربية الإسلامية في أقطار المشرق من جهة، ومنحها مقادير محدودة من الثقافة الغربية من جهة أخرى"[26] ففي واقع مثل هذا يبين الكاتب (الزاهري) الصراع القائم بين الأنا والآخر، فالأنا المتمثل في رجال الحركة الإصلاحية والدعوة التي يقومون بها، في توعية الشباب، وتمسكه بإسلامه بعد أن يجد الداعية العالم صاحب الأخلاق السمحة " فما هي إلا بضعت أيام حتى خلع

صاحبنا "عمارا " من على رأسه ولبس طربوشا، ثم مضى توا إلى الكاثوليك الذين كان في مدرستهم بين جحورهم وقال لهم : جئت لأخبركم بأني تركت دينكم وما تعبدون من دون الله، واتبعت ملة آبائي المسلمين"[27] فالكاتب يركز على أن الإسلام قوة في حد ذاته،لا يناقض ولا يعارض العقول السليمة، وأن الخارجين منه حين توضح لهم مبادئه برؤية صحيحة غير متحيزة سيكونون دعاة له، وأن شبابنا بحاجة إلى مدارس ومعاهد يتعلمون فيها دينهم ولغتهم والانتماء لوطنهم" ولو أننا أسسنا في الجزائر معهدا إسلاميا يزود هولاء الشباب بالمعلومات الكافية، ويعرفهم كل ما يجب أن يعرفوه عن الإسلام بأسلوب جميل، لكانوا نصروا الإسلام بأقلامهم ولكتبوا عنه يومئذ ما فيه بلاغ مبين "[28].

4. 2 كشف الشبهات وبيان الحقيقة:

من الموضوعات التي أحاطها الكاتب البيان، موضوع الشبهات التي يثيرها بعض المستشرقين، ويجدون لها قبولا ممن ينتسب للإسلام، لأسباب كثيرة، ومن هذه الشبهات التي نقدها الزاهري:

ـ شبهة عدم تنزل القرآن الكريم من لدن رب العالمين.

ـ شبهة كون التشريع الإسلامي تراثا عربيا، وليس تشريعا ربانيا.

وتحت هذا الموضوع، في قصة " طلبة إفريقيا الشمالية " التي يبدؤها بمقدمة مضمونها تصوير لجمعيتين خيريتين عملهما إعانة الطلبة: إحداهما فرنسية هدفها إعانة الفرنسيين ومن على غير دين الإسلام وحرمان المسلمين، والثانية أسستها مجموعة من الطلبة الجزائريين على غرار الجمعية الفرنسية، هدفها مساعدة الطلبة المسلمين الدارسين في الجامعات الفرنسية بالجزائر وفرنسا، مساعدة مادية وأدبية.

وقد أورد الزاهري في هذه القصة نقد ما يلقيه دعاة الإلحاد والحداثة الغربية من شبه حول القرآن الكريم والتشريع الإسلامي، والحضارة العربية، فيذكر الزاهري أنه حضر إحدى المحاضرات التي يروج فيها بعض الشباب لهذه الشبه، فكان أن قام ذلك المحاضر الشاب فبدأ من غير حمد لله، ثم قال عن المسلمين: " إنهم يؤمنون إيمانا جازما أن محمدا صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب وذلك ليكون القرآن من عند الله لا من عمل محمد صلى الله عليه وسلم، ونحن نعتقد أن محمدا كان يقرأ ويدرس الكتب القديمة، ونعتقد أن القرآن كان من عمله هو، وما أنزل الله على بشر من شيء، وقال: ينبغي أن ننبذ التعصب الديني ظهريا، فلا نترك ــ تعصبا ـ هذه الحضارة الغربية اللامعة وما فيها من زخرف وزينة، إلى حضارة قديمة يقال إنها كانت لآبائنا القدماء المسلمين"[29] ثم ذكر الزاهري بعد ذلك إبطال هذه الشبهات بالأدلة النقلية والعقلية، مما جعل خصمه يذعن وتستسلم للحقيقة "وأخيرا طلب مني أن أقول كلمتي في هذا الأمر، وكان يحسبني سأصدق ما قال، ولكني نهضت فنقضت أقاويله هذه نقضا حتى لم أبق منها شيئا، وحتى اقتنع الناس ببطلان تلك المفتريات، بل هو نفسه اقتنع وسلم تسليما "[30] وقد جاءت فحوى ردوده كالآتي:

ـ إن حديث القرآن الكريم على الغيبيات الكونية، والعلوم المادية والشرعية، والتي لم يكن في مقدور العرب يومئذ التوصل إليها، دليل على أن القرآن منزل من عند العليم الخبير.

ـ التأثير الكبير الذي يحدثه القرآن الكريم في النفس الإنسانية، وما يشعر به القارئ من طمأنينة، والإلمام الشامل بالنفس، والدعوة إلى ما يصلحها ويربيها.

ـ وأيضا لو كان القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم لنسبه إلى نفسه، ومن المعلوم تاريخيا أن البيئة العربية التي تربى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترق علميا ولا حضاريا إلى هذا المستوى العلمي والتشريعي الذي جاء به القرآن،حتى نستطيع القول أن أحد أفرادها ألفه.

ـ التنبيه لما يدعو إليه الغرب، العرب المسلمين من نبذ حضارتهم وتعاليمهم الدينية، ولغتهم العربية والتحلي بالحضارة الغربية.

و نجد هذا المضمون نفسه في القصة المعنونة ب " في إحدى منتزهات وهران " حيث كان الحوار الذي أدراه الراوي ـ الزاهري ـ مع صديقه الإسباني يتمحور حول القرآن الكريم ومكانته في الأدب العربي، واللغة العربية وخصائصها، وحول الحديث الذي كان بينه وبين الدكتور الفرنسي" ساي " وكان حوارا كله متعلقا بمكانة القرآن الكريم من الناحية الأدبية والبلاغية، ومن الناحية التشريعية، والمخاطبة النفسية، وكانت النهاية أن توصل الدكتور " ساي " إلى الإعجاب بما قاله الراوي ــ الزاهري ـ ويورد الزاهري إعجاب الدكتور "ساي " ردا على المتعصبين الغربيين، ودعاة التغريب ممن ينتمون إلى الإسلام، حيث يقول: "وحق أن هذا القرآن كتاب عظيم، ولا ينبغي لأحد أن يتركه دون أن يدرسه، ولقد أغراني حديثك هذا بالقرآن وشوقني إليه، وسأدرس القرآن وأتدبره وأحسبه سيغير كثيرا من أفكاري وآرائي في الفلسفة الآداب والاجتماع، وقال: إني أتعجب من هولاء الغربيين الذين ملأوا الدنيا بأقوالهم عن القرآن، كيف أعماهم مع ذلك التعصب المسيحي، أو ألا ديني، ومنعهم من أن يتفقهوا بما في القرآن من هدى وحكمة، وأرى أن حتما واجبا على المسلمين أن يبشروا البشرية بهذا القرآن الذي هو كتاب الإنسانية كلها"[31] .

فهذا النص من هذا المستشرق يضعه الزاهري حجة على من ينكرون عظمة القرآن وصلاحية تشريعه لكل زمان ومكان، وردا للشبه التي يثيرونها حوله، وكيف أن المنصفين من بني هويتهم يقولون قولة الحق.

ثم أكمل القصة بالتأثير الذي تركه الإسلام واللغة العربية في بلاد الأندلس، من أخلاق أهلها، وإبداعهم الفني ـ العمراني والأدبي ـ وبكاء أهلها على الحضارة الإسلامية التي تمتع بها أسلافهم في غابر الزمان، ثم هم اليوم في شوق إليها " إن الأندلس اليوم متهيئة بطبيعتها وبحالتها الحاضرة وبعقليتها لقبول الإسلام، وبالترحيب به من جديد، لو كان لهذا الإسلام دعاة ومبشرون"[32] وفحوى هذا الكلام رد على أولئك الذين يريدون أن يشوهوا وجه الإسلام المشرق، ودعوة إلى الدعاة والعلماء من المسلمين المخلصين للقيام بالدعوة إليه في ديار المسلمين وخارجها.

وأما في قصة " حنين الإسبان إلى العرب " فإن مضمونها يدور حول اهتمام الحكومة الإسبانية بالإسلام، وتفعيل آليات الدعوة إليه وتبليغه من خلال إنشاء مدرستين تهتمان بالأبحاث الإسلامية والعربية، واهتمام وزير المعارف ببعث التراث الإسلامي، وقد نقل الزاهري فقرات من خطاب وزير المعارف الإسباني الذي ذكر فيه بفضل الإسلام والعرب المسلمين، وما تركوه من حضارة كانت سبب نهوض إسبانيا في الماضي، والمشروع الذي وضعه لبعث التراث العربي الإسلامي، ثم يعلق الزاهري بعد ذلك حول هذا المشروع قائلا : " وأنت ترى هذا المشروع القانوني هو ما يمكن أن تبذله حكومة عربية ــ لو هي أرادت ذلك ـ لإحياء مجد العرب وحكومة إسلامية لكي تبعث به تاريخ الإسلام من جديد ناصع" [33] ثم يذكر شوق المفكرين والأدباء الأسبان إلى ماضيهم الإسلامي والعربي المجيد وبكائهم عليه، وفخرهم واعتزازهم باللغة العربية وآدابها.

وإيراد الزاهري القصة على هذا النمط، مفاده دحض شبه البعض من العرب المسلمين الذين يعتقدون أن سبب تأخر المسلمين هو الإسلام، وأن تأخر النهضة الأدبية لديهم هي اللغة العربية.

وفي قصة " كيف يغرون شبابنا " يتحدث الزاهري عن الطرق والأساليب التي يستخدمها دعاة الإلحاد الذين ترسلهم فرنسا لدعوة الشباب إلى ترك الديانة الإسلامية واعتناقهم الدين المسيحي، وكيفية بث إغراءاتهم وشبههم حول التعاليم الإسلامية

وتشويههم لها، ولعبهم بعقول الشباب، يقول الزاهري على لسان أحد المندوبين الفرنسيين" كنت أجد من شباب الإسلام مقاومة، وأرى على وجوههم كراهية لما أدعوهم إليه، غير أنهم كانوا غرارا أحداثا غير مجربين، فاستطعت أن أتقي غضبهم، وأن أجلب بعضهم بما كنت أستعمله من الدهاء والخداع"(34) ثم يذكر الزاهري قصة صاحبي الطريقة ضعيفي الإيمان وعديمي الحجة، الذين أغراهما المبشر الفرنسي، بإلقاء الشبهات، حتى جعلهما يعتنقان المسيحية، وفي هذه القصة دعوة للشباب المسلمين ولمن يحمل دعوة الإسلام، أن يكون على بينة ودراية وفقه لما يدعو إليه، وألا يأخذ أمور دينه بالوراثة من غير تعلم ولا قراءة أو بحث.

ثم يختم القصة بدعوة إلى العلماء ليتحملوا عبء دعوة الناس وتوضيح تعاليم الإسلام لهم، مدللا على رأيه بقوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)) سورة البقرة الآية 159

ومجمل مضمون هذه القصص التي سطرها الزاهري، ينبئ عن وعيه وفهمه العميق للإسلام، وأن الإسلام في أمس الحاجة إلى دعاة وعلماء مدركين لحقيقته وعظمته، يعرفون كيف يقاومون شبه من يكيدون للإسلام ويفترون على مصادره ومبادئه، من أعداء الإسلام، سواء من المسلمين وغيرهم.

5 الاستدلال بالقرآن الكريم :

يأتي التعبير القرآني في هذه القصص للزاهري ليشكل حضورا كبيرا، لا يمكن فصله عن النسيج القصصي، مما يوحي أن هدف الزاهري من هذه القصص وتوظيفه لكثير من الآيات القرآنية هو وضع القصة كوسيلة للدعوة الإسلامية، لما تشتمل عليه من أسلوب فني وتعبير جميل يأخذ بلب القراء، وقد جاء حضور التعبير القرآني في هذه القصص بطريقتين: طريقة مباشرة، تذكر فيه الآية كاملة بين مزدوجتين، والطريقة الأخرى غير مباشرة يضمنها آية أو ألفاظا قرآنية في سياق كلامه، كفعل الواعظ أو الخطيب.

وهذه الخاصية الأسلوبية في الإبداع نجدها كثيرا عند من يكتبون تحت الغطاء الإسلامي وممن ينتمون إلى الأدب الإسلامي، وهي ظاهرة في أدب الحركة الإصلاحية في الجزائر، وهي ترجع بالأساس إلى مضمون موضوع الكاتب، وإلى ثقافة رجال الحركة الإصلاحية التي كانت تهتم بالقرآن الكريم، وتجعله المبدأ الأول في حياة الطالب، فيحفظ القرآن منذ نعومة أظفاره قبل أن ينتقل إلى المعاهد والمدارس العليا .

6 - الخاتمة :

لقد وظف السعيد الزاهري فن القصة القصيرة كوسيلة دفاعية، ومنبر إعلامي في مجال الدعوة الإسلامية، حيث بين من خلال إبداعه الفني ما تحمله تعاليم الإسلام من قيم نبيلة، وما تفخر به مصادره من إعجاز بياني، ومصدر رباني، جعلت منه قيمة فنية وتشريعية مسايرة للزمن والمكان.

و من خلال ما سبقت الإشارة إليه في هذه الدراسة نستخلص ما يأتي:

1 - يعد محمد السعيد الزاهري الرائد الأول في كتابة القصة القصيرة في الجزائر، لأنه أول من وظف بعض خصائص القصة فيما كتبه ونشره، وقد لقيت مجموعته هذه قبولا كبيرا لدى القراء.

2 - استعمال الأسلوب الدعوي الإسلامي، حيث نجد أن هذه القصص كلها دعاية وتبشير للإسلام، وتصد وكشف للشبهات التي يلقيها دعاة الإلحاد من المستشرقين

والمستغربين، حول القرآن وتعاليم الإسلام، يضللون بها شباب الجزائري، وهو بهذا يعد أول كاتب جزائري يؤسس للقصة في المجال الإسلامي.

3 ـ لم يحظ محمد السعيد الزاهري كعالم وأديب ومجاهد في ما كتبه وخلفه من تراث ثري، بالدراسة والقرءة، وتعريف العالم به كمفكر جزائري كبير، هيمن على نشاطه تعريف الإسلام للمسلمين وغيرهم، ونقض الشبهات التي اتهم بها بعض المستشرقين والمستغربين الإسلام، ومن هنا ندعو طلاب كليات الشريعة والتاريخ واللغة العربية وآدابها إلى الاهتمام بفكر هذا العالم وما خلفه من تراث علمي وأدبي.

المراجع

1) الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة، دار الهدى الجزائر، 2009، ص 101.
2) محمد الهادي الزاهري السنوني، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ت عبد الله حمادي، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2007، ج 1 ، ص، 141.
3) المرجع السابق، ص 143.
4) ينظرمحمد بومديني، (محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي) مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،كنور الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر، العدد 10، لمجلد 5، 2017، ص 127.
5) محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا- الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910– 154،ط 1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 237– 238.
6) ينظر إبراهيم صحراوي، ديوان القصة منتخبات من القصة القصيرة الجزائرية الحديثة والمعاصرة، دار التنوير الجزائر،2012،ص 8.
7) منور أحمد، خصائص القصة لدى كتاب الحركة الإصلاحية في الجزائر،محمد السعيد الزاهري نموذجا،مجلة أفكار وآفاق جامعة الجزائر 2، العدد2، 2011، ص 167.
8) محمد السعيد الزاهري، الإسلام بحاجة إلى دعامة وتبشير، دار الكتب الجزائر، ص 11.
9) ينظر المرجع نفسه، 10.
10) المرجع نفسه، ص 7.
11) المرجع السابق، ص 9 .
12) المرجع نفسه،ص 9.
13) عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983، ص 56.
14) المرجع نفسه، ص 57.
15) المرجع نفسه، ص 56.
16) ينظر احمد منور، مرجع سابق ،ص 172.
17) عمر بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1990، ص103
18) محمد سعيد الزاهري ، مرجع سابق، ص 9
19) عبد الله ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر،الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط 3 ، 1977، ص 11.
20) محمد السعيد الزاهري، مرجع سابق ، ص 13.

21) المرجع نفسه، 16.
22) لمرجع نفسه،24.
23) المرجع نفسه ، ص25.
24) المرجع نفسه ، ص 64.
25) المرجع نفسه، ص 87.
26) أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ص 80.
27) محمد السعيد الزاهري، مرجع سابق، ص 32.
28) المرجع نفسه، ص 32.
29) المرجع نفسه، ص 36 /37.
30) المرجع نفسه، ص 37.
31) المرجع نفسه، ص 75/ 76.
32) المرجع نفسه، ص 87.
33) المرجع السابق، ص99.
34) المرجع نفسه،ص 13.